

تصنيف الدول اقتصادياً

الكاتب



محمد الصياد

د. محمد الصياد

(Least Developed countries) الدول الأقل نماءً □ (Developing countries) دول نامية □ (Developed countries) دول متقدمة مصطلحات وتصنيفات اقتصادية/اجتماعية للدول، مازالت سارية ومستخدمة □ (Developed countries - LDCs) في الجوانب الفنية والاقتصادية السياسية في علم الاقتصاد العالمي، رغم التغيرات الهائلة التي شهدتها عملية التموضع وإعادة التموضع الاقتصادي للدول ولموازن القوى داخل نظام العلاقات الاقتصادية الدولية.

ارتباطاً □ (Industrialized country) في البدء، كان معيار التقدم، هو التصنيع، فظهر مصطلح الدولة الصناعية ببروز أول دولة صناعية، وهي المملكة المتحدة. لكن سرعان ما لحقت بها دول أخرى صناعية، بلجيكا أولاً، تلتها في وقت لاحق ألمانيا والولايات المتحدة وفرنسا، قبل أن تتسع الدائرة لتعم القارة الأوروبية.

في ستينات القرن الماضي، بدأ تبلور عملية تصنيف الدول إلى متقدمة وأخرى نامية وذلك في خضم مناقشات مستفيضة للسياسات المتعلقة بعلاقات الشمال الغني بالجنوب الفقير. وبسبب عدم وجود نظام معتمد لتصنيف الدول، فقد التصق مفهوم – وتالياً مصطلح – الدول المتقدمة، بالدول التي انتمت إلى عضوية منظمة التعاون الاقتصادي التي أنشئت في باريس عام 1961. وعلى الرغم من عدم النص صراحة على نظام تصنيف للدول في (OECD) والتنمية وثيقة تأسيس المنظمة، إلا أن ديباجة اتفاقية إنشائها، تتضمن في شقها الاقتصادي، إشارة إلى اعتقاد الأطراف المتعاقدة بأن الدول الأكثر تقدماً اقتصادياً يجب أن تتعاون في تقديم أفضل ما لديها من قدرات لمساعدة البلدان التي تجتاز مرحلة تنمية اقتصادية. ونتيجة لذلك، تم تصنيف حوالي 80-85% من دول العالم على أنها نامية، و15% إلى 20% على أنها متطورة.

مع ذلك، ليس هنالك منهجية محددة لتصنيف الدول على أساس مستوى التنمية. لذا سنجد أن هنالك تصنيفات مختلفة والبنك الدولي، وصندوق النقد الدولي. [UNDP] تعتمد على بعض المنظمات الدولية، مثل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي الذي يأخذ في الحسبان الأوجه المتعددة للتنمية. [HDI] الأول يعتمد في تصنيف البلدان على مؤشر التنمية البشرية وهو مؤشر مركب من ثلاثة مؤشرات تقيس إنجازات البلدان في الإنتاجية والتعليم والدخل. ويضيف إليها جوانب تنموية أخرى مثل الحرية السياسية والأمن الشخصي. الثاني، وهو البنك الدولي، يعتمد في تصنيفه لاقتصادات العالم في السابق كانت (Gross National Income per capita) على تقديرات نصيب الفرد في إجمالي الدخل الوطني ومازال البنك (Gross National Product - GNP) منشورات البنك الدولي تطلق عليه الناتج القومي الإجمالي الدولي مستمراً حتى اليوم في تقسيم الدول إلى 4 مجموعات

دولاً أو أقل 1025 (Low Income countries): الدول ذات الدخل المنخفض

من 1026 دولاراً إلى 4035 دولاراً (Lower-middle income countries): الدخل الأدنى الدول ذات متوسط

من 4036 دولاراً أمريكياً إلى 12475 دولاراً أمريكياً (Upper-middle income): الدول ذات الدخل فوق المتوسط

دولاً أو أكثر 12476 (High income countries): الدول ذات الدخل المرتفع

فيعتبر الدول ذات الاقتصادات منخفضة ومتوسطة الدخل بأنها دول نامية

وأما صندوق النقد الدولي، فهو يعتمد 3 معايير رئيسية في تصنيف الدول هي: مستوى دخل الفرد، ودرجة تنوع الصادرات، ودرجة الاندماج في النظام المالي العالمي. وهو يستخدم في ذلك إما قيم كمية مطلقة، أو متوسطات مرجحة للبيانات الخاصة بكل دولة على حدة. لكن الصندوق يُقر بأن هذه المعايير الثلاثة ليست مثالية (أي أنها لا تعكس بالضرورة حقيقة التصنيف)، وأن هناك عوامل أخرى يتعين أخذها في الحسبان عند تحديد تصنيف الدول. وبموجب تصنيفه للبلدان، هنالك بلدان ذات اقتصادات متقدمة، وأخرى ناشئة، وثالثة نامية. وهي على النحو التالي: الاقتصادات والاقتصادات الآسيوية [G7] شبه المتقدمة في منطقة اليورو، والاقتصادات المتقدمة الرئيسية (مجموعة السبعة الكبار ومنطقة اليورو)، والاتحاد G7 الصناعية حديثاً، والاقتصادات المتقدمة الأخرى (الاقتصادات المتقدمة باستثناء الأوروبي). ويتم تصنيف الاقتصادات الناشئة والنامية إلى فئات فرعية في وسط وشرق أوروبا، ورابطة الدول المستقلة، وآسيا النامية، ورابطة دول جنوب شرق آسيا، وأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، والشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وإفريقيا جنوب الصحراء